الطفل النبي

***

***

كجرح الناي في قصب
سمعتك ـ كارتعاش الجوع في آهات وجداني ..
نحن اليك أحزاني
وأنت معي ، تغذين المسيـر بناهديك الواهبين الحب ،
من حان الى حان
شقيان ..
ومنفيان ، لا بيت ، ولا أم تهدهدنا ..
وتشرب من تمردنا ،
ضروع الليل .. في ليل حملناه
على الاعناق وهنا فوق وهن فوق لهفتنا
سدى ما نبتغيه .. سدى !
وتحملنا خفافيش بدائيّه
كمن طافت به الدنيا ، فصار صدى
وتعدو خلفنا خببا ، خيول جحافل الرومان . ندمينا
فنبصر غضبة التاريخ تعمينا
كأن دما مغوليا يغطينا !

***

ـ أغرّرَ فيك يا أروما ...؟
دعي مزق الملامح تلعق الابواب .
يهزمها انغلاق الباب . يعصرها
على كوب تنقّل فيه من حان وراء الظن والخبب ..
الى حان تولول فيه غانية بلا سبب ،
ومن جدرانه انبثقت عيون نبي
تفلّت من يد الشيطان في نزق
وطارد ساكني قبر بلا كفن
يمدون الزنود السمر للعفن ...
فجزّ رؤوسهم جزا
وفتّت فوق جمجمة ، حديث الحب والخبزا ..!
فلما مد يسراه
ليقطف زهرتين احمرتا خجلا ـ قطعناها وسافرنا ..
نشرّق أو نغرب . نسأل التنور عن طفل معا كنا رمدناه
بقلب النار . سكران الخطى . أعمى ..
وعيناه
معلقتان في عينيكِ من صدأ ومن حمّى ..
رمدناه ..
بلى ـ قصدا رمدناه !!
فأعطيناه معناه
لعل يزحزح العتمات ، أو تمسسه بارقة من الضجر ،
فغذي السيرَ بالنهدين . واختلجي على صدري ،
نبيّا ـ سوف نلقاه ـ
ونطبع فوق خديه
وفوق جبينه
ـ قبله !!

حلب

نبيه شعار